

الحلقة 78 على اليوتيوب

جوهرة التوحيد (75)

قال الإمام اللقاني رحمه الله:

وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ ثُمَّ الْقَلَمُ وَالْكَاتِبُونَ اللَّوْحُ كُلُّ حِكْمٍ
لَا لِحْتِاجٍ وَهِيَ الْإِيمَانُ يَجِبُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
وَالنَّارُ حَقٌّ أُوجِدَتْ كَالْجَنَّةِ فَلَا تَمَلْ لِمَا جَاءَ مِنْ ذِي جَنَّةٍ
دار خلود للسعيد والشقي معذب منعم مهما بقي

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صيلت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

أما بعد: فيقول الإمام اللقاني رحمه الله في جوهرة بعد أن أعلن أن أخذ العباد للصحف وأن الميزان يوم القيامة وأن الصراط حق، واجب، يعني واجب اعتقاده، من جحد بشيء من هذا فقد كفر لأنه كفر بآية من آيات الله سبحانه وتعالى.

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ

وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ ثُمَّ الْقَلَمُ وَالْكَاتِبُونَ اللَّوْحُ كُلُّ حِكْمٍ
لَا لِحْتِاجٍ وَهِيَ الْإِيمَانُ يَجِبُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

يعني يجب اعتقاد (اعتقادنا)، الإنسان يؤمن بوجود (العرش) عرش الرحمن سبحانه وتعالى والكرسي والقلم والكتابون واللوح. ربي سبحانه وتعالى خلق هاته المخلوقات نورانية لحكمة يعلمها سبحانه

وتعالى ولا يحتاج إليها لا، لأن الله سبحانه وتعالى لا يفتقر إلى مخلوقه، لا يفتقر إلى سواء أبداً، لأنه هو الغني، الغناء المطلق.

هذا (العرش) هو جسم عظيم نوراني علوي قيل من نور وقيل من زبرجدة خضراء وقيل من ياقوتة حمراء والأولى الإمساك عن القطع بتعين حقيقته لعدم العلم بها. والتحقيق أنه ليس كروياً بل هو قبة فوق العالم ذات أعمدة أربعة تحمله الملائكة في الدنيا أربعة وفي الآخرة ثمان لزيادة الجلال والعظمة في الآخرة، رؤوسهم عند العرش في السماء السابعة وأقدامهم في الأرض السفلى وقروهم كقرون الوعل أي بقر الوحش ما بين أصل قرن أحدهم إلى منتهاه خمس مائة عام. وقيل إنه كروي محيط بجميع الأجسام، وهذا خلاف التحقيق.

(والكرسي) معطوف على العرش وهو جسم عظيم نوراني تحت العرش ملتصق به فوق السماء السابعة بينه وبينها مسيرة خمسمائة عام كما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما. والأولى أن نمسك عن الجزم بتعين حقيقته لعدم العلم بها، وهو غير العرش، خلافاً للإمام الحسن البصري رضي الله تعالى عنه.

لقد ذكر الله سبحانه وتعالى الكرسي والعرش في آية أعظم آية من كتاب الله سبحانه وتعالى وهي آية الكرسي، قال تعالى: "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم". وقد صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن هاتاه الآية هي أفضل آية في كتاب الله سبحانه وتعالى. قال الإمام أحمد رحمه الله: "عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أي آية في كتاب الله أعظم؟ قال: الله ورسوله أعلم، فرددها مراراً. ثم قال: آية الكرسي. قال: ليهنئك العلم أبا المنذر والذي نفسي بيده إنا لها لساناً وشفعتين تقدّس الملك عند ساق العرش".

وأحاديث عن فضلها كثيرة منها ما ذكره الإمام البخاري رحمه الله بسنده عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: "وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثوا من الطعام

فأخذته وقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: دعني فأبني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال: أخليت عنه، فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قال: قلت يا رسول الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال عليه الصلاة والسلام: أما إنه قد كذبتك وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيعود، فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: دعني فأبني محتاج وعلي عيال لا أعود فرحمته وخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت: يا رسول الله شكى حاجة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال: أما إنه قد كذبتك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم أنك لا تعود ثم تعود فقال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت: وما هي قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله فقال: ما هي؟ قال: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما إنه صدقك وهو كذوب، أتعلم من تخاطب من ثلاث ليالي يا أبا هريرة؟ قلت: لا قال: ذاك شيطان".

وحديث آخر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "سورة البقرة فيها آية سيدة أي القرآن لا تُقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج منه (آية الكرسي)". رواه الحاكم وقد رواه الترمذي ولفظه "لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة أي القرآن آية الكرسي".

وحديث آخر عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: أنه خرج ذات يوم إلى الناس وهم صماطات فقال: أيكم يخبرني بأعظم آية في القرآن فقال ابن مسعود عن الخبر سقطت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أعظم آية في القرآن الله لا إله إلا هو الحي القيوم". رواه ابن مردويه.

وحديث آخر في اشتماله على اسم الله الأعظم. عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "في هاتين الآيتين (الله لا إله إلا هو الحي القيوم)، و(ألم، الله لا إله إلا هو الحي القيوم) إن فيهما اسم الله الأعظم". رواه أحمد.

وحديث آخر عن أبي أمامة يرفعه قال: "اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في ثلاث: سورة البقرة وآل عمران وطه". وقال هشام: أما البقرة (فالله لا إله إلا هو الحي القيوم) وفي آل عمران (ألم الله لا إله إلا هو الحي القيوم) وفي طه (وعنت الوجوه للحي القيوم).

وحديث آخر عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ دبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت". رواه ابن مردويه والنسائي.

حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ: **"حم إلى ... إليه المصير"**، يعني: غافر، وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح". رواه الترمذي وقال حديث غريب.

فقد ذكر الله سبحانه وتعالى في هاتيه الآيتين العظيمة الكرسي والعرش. فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: وسع كرسيه يعني وسع علمه. وقال آخرون: الكرسي موضع القدمين. عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى "وسع كرسيه السماوات والأرض" قال: "كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره إلى الله عز وجل".

وقال السدي: الكرسي تحت العرش. وقال الضحاك عن ابن عباس: لو أن السماوات السبع والأرضين السبع بسطن ثم وصلن بعضهن إلى بعض ما كُنَّ في سعة الكرسي إلا بمنزلة الحلقة في المفازة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس". قال: قال أبو ذر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما الكرسي في

العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهرائي فلات من الأرض". روى هذه الآثار بن جرير رحمه الله تعالى. وعن أبي ذر الغفاري رضي تعالى عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكرسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده ما السماوات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة".

وقد جاء التعبير في هذه الصورة الحسية في موضع التجريد المطلق على طريقة القرآن في التعبير التصويري، لأن الصورة هنا تمنح الحقيقة المراد تمثيلها للقلب قوة وعمقاً وثباتاً. فالكرسي يستخدم عادةً في معنى الملك. فإذا وسع كرسیه السماوات والأرض فقد وسعهما سلطانه. وهذه هي الحقيقة من الناحية الذهنية. ولكن الصورة التي ترتسم في الحس من التعبير بالمحسوس أثبت وأمكن. وكذلك التعبير بقوله: (ولا يؤود حفظهما) فهو كناية عن القدرة الكاملة. ولكنه يجيء في هذه الصورة المحسوسة. صورة انعدام الجهد والكلال. لأن التعبير القرآني يتجه إلى رسم صور للمعاني تجسمها للحس، فتكون فيه أوقع وأعمق وأحسن. ولا حاجة بنا كما قال سيد قطب رحمه الله في ظلال القرآن: ولا حاجة بنا إلى كل ما ثار من الجدل حول مثل هذه التعبيرات في القرآن، إذا نحن فقهنا طريقة القرآن التعبيرية، ولم نستعر من تلك الفلسفات الأجنبية الغريبة التي أفسدت علينا كثيراً من بساطة القرآن ووضوحه.

قال رحمه الله: (ثم القلم) وهذا القلم معطوف على الكرسي في قوله: (والعرش والكرسي ثم القلم) والقلم هو جسم عظيم نوراني خلقه الله سبحانه وتعالى وأمره بكتب ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ولكن الأولى أن نمسك عن الجزم بتعين حقيقته.

يقول الحق سبحانه وتعالى: "نون والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجر غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم". وقد بدأ سبحانه وتعالى هاتِهِ السورة بحرف من حروف الهجاء وهي (ن). والمراد بقوله (ن) حوت عظيم، وقيل: النون هو اللوح من نور. وقيل: النون هي الدواة. فقد روي عن الحسن وقتادة في قوله سبحانه وتعالى: (ن) قال: هي الدواة، والقلم، الظاهر أنه جنس القلم الذي يكتب به كقوله تعالى: "الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم". فهو قَسَم منه

تعالى، الله قسم بالقلم، أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله، ما هو بمجنون كما يدعيه الكفرة الفجرة، وأنه صلى الله عليه وسلم على خُلق عظيم. إذاً فهو قَسَمٌ منه تعالى وتنبه لخلقه على ما أنعم به عليهم من تعليم الكتابة التي بها تنال العلوم ولهذا قال "وما يسطرون". قال ابن عباس: يعني وما يكتبون. وقال أبو الضحى عنه "وما يسطرون" أي وما يعملون. وقال السدي: "وما يسطرون" يعني الملائكة وما تكتب من أعمال العباد. وقال آخرون: بل المراد هاهنا بالقلم الذي أجراه الله سبحانه وتعالى بالقدر حين كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرضين بخمسين ألف عام. لقد روى ابن أبي حاتم عن الوليد ابن عباد بن عباد بن الصامت رضي الله عنه قال: دعاني أبي حين حضره الموت فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أول ما خلق الله القلم فقال: أكتب قال: يا ربّي وما أكتب؟ قال: أكتب القدر وما هو كائن إلى الأبد".

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن أول شيء خلقه الله القلم فأمره فكتب كل شيء" رواه ابن جرير. وقال مجاهد: "والقلم" يعني الذي كتب به الذكر.

ثم قال رحمه الله: (والكاتبون) معطوف على القلم وأقسامهم ثلاثة: الكاتبون على العباد أعمالهم في الدنيا والكاتبون من اللوح المحفوظ ما في صحف الملائكة الموكلين بتصرف في العالم كل عام والكاتبون من صحف الملائكة كتاباً يوضع تحت العرش.

ثم قال رحمه الله: (اللوح) معطوف على ما قبله بتقدير حرف العطف، فهو مرفوع وليس معمولاً للكاتبين كما قد يتوهم، لأن الملائكة لم تكتب فيه، بل القلم يكتب فيه بمجرد القدرة، وهو: يعني اللوح جسم نوراني كتب فيه القلم بإذن الله سبحانه وتعالى ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، وهو يكتب به الآن على التحقيق. والحقيقة أنه يقبل المحو والتغيير، ولكن الأولى نمسك عن الجزم بحقيقته. وفي بعض الآثار: إن لله لوحاً أحد وجهيه ياقوتة حمراء والوجه الثاني زمردة خضراء كما في شرح المصنف رحمه الله.

ثم قال رحمه الله: (كُلُّ حِكْمٍ) يعني كل من هذه المذكورات ذو حِكم، فكل واحد منها لحِكم يعلمها سبحانه وتعالى وإن قصرت عقولنا عن الوقوف عليها، فالله سبحانه وتعالى يفعل في ملكه ما يشاء، أعماله لا تعلل، لا يُسأل عما يفعل. والحكمة هي الأمر الصائب وهو سر الفعل وفائدته المترتبة عليه.

ثم قال رحمه الله: (لَا لِحِثْيَا) يعني كل مخلوق لحكمة لا لاحتياجه سبحانه وتعالى إلى شيء منها، فلم يخلق العرش للالتقاء ولا الكرسي للجلوس ولا القلم لاستحضار ما غاب عن علمه تعالى ولا خلق الكتّابين ولا اللوح لضبط ما يُخاف نسيانه.

ولهذا رحمه الله قال: (وبها الإيمان يجب عليك أيها الإنسان) يعني بهذه المذكورات كغيرها لكل ما ثبت بصحيح الأحاديث كالحجب والأنوار، يجب عليك التصديق بهذا كله أيها الإنسان المكلف. فيجب الإيمان بوجودها شرعا حسبما علم، تفصيلا أو إجمالا، غاية الأمر أن الإيمان بها تعبدية. ثم قال رحمه الله:

والنار حق أوجدت كالجنة فلا تمل لجاحد ذي جنة
دار خلود للسعيد والشقي معذب منعم مهما بقي

يعني والنار التي هي دار العذاب ثابتة بالكتاب والسنة واتفاق علماء الأمة على ذلك أوجدها سبحانه وتعالى فيما مضى، كالجنة التي هي دار الثواب بكونها حقا وأنها أوجدت كذلك فيما مضى. وبهذا ردّ المصنف رحمه الله بحقيقتهم على مُنكرهما بالمرّة كالفلاسفة الذين قالوا لا توجد لا جنة ولا نار، وعلى من أنكر وجودهما فيما مضى وأنهما حسب زعمهم يوجدان يوم القيامة كأبي هاشم وعبد الجبار المعتزليين، ويدل على ذلك تلك القصة المشهورة قصة سيدنا آدم وحواء عليهما السلام على ما جاء به القرآن والسنة وانعقد عليه الإجماع قبل ظهور الخلاف، فذلك يدل على ثبوت الجنة، ولا قائل بشوئها دون النار، فهي ثابتة أيضا والآيات صريحة في ذاك. وقد أجمع العلماء على أن تأويلها من غير ضرورة إلحاد في الدين كما قيل: آدم كان رجلا في جنة أي بستان له، على ربوة: أي محل مرتفع فعصى ربه فأنزله لبطن الوادي، هذا إلحاد لأنه جحود بآية من آيات الله سبحانه وتعالى، هذا من

جهة، ومن جهة أخرى أن كون آدم عليه السلام هبط من الأعلى إلى الأسفل في البستان لا يعد عند العاقل عتاباً أو عذاباً أو توبيخاً من الله سبحانه وتعالى فهذا يتنافى مع المعقول ومع العقل السليم، ولم يرد نص صريح في تعيين مكان الجنة والنار كما في شرح المقاصد، والأكثر أن ذهبوا إلى أن الجنة فوق السموات السبع وتحت العرش وأن النار تحت الأرضين السبع، والحق تفويض علم ذلك إلى اللطيف الخبير سبحانه وتعالى كما في شرح المصنف. وطبقات النار سبع أعلاه جهنم وهي لمن يعذب على قدر ذنبه من المؤمنين وتصير خراباً بخروجه منها، وتحتها اللظى وهي لليهود، ثم الحطمة وهي للنصارى، ثم السعير وهي للصابيين وهي فرقة من اليهود، ثم سقر وهي للمجوس، ثم الجحيم وهي لعبدي الأصنام، ثم الهاوية وهي للمنافقين. يقول سبحانه وتعالى "إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار".

وذكر الإمام ابن العربي رحمه الله أن هذه النار التي في الدنيا ما أخرجها الله إلى الناس من جهنم حتى غمست في البحر مرتين، ولولا ذلك لم ينتفع بها أحد من حرّها وكفى بها زاجراً، وبعد أخذ نار الدنيا منها أوقدَ عليها ألف سنة حتى ابيضّت ثم ألف سنة حتى احمرّت ثم ألف سنة حتى اسودّت، فهي سوداء مظلمة وحرّها هواء محرق ولا جمر لها سوى بني آدم والأحجار المتخذة آلهة من دون الله. قال تعالى: "يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة".

واختلف في الجنة هل هي سبع جنات متجاورة أفضلها وأوسطها الفردوس وهي أعلاها - والمجاورة لا تنافي العلو - وفوقها عرش الرحمن، ومنها تتفجر أنهار الجنة الأربعة، ويليهما في الأفضلية جنة عدن، ثم جنة الخلد، ثم جنة النعيم، وجنة المأوى، ودار السلام، ودار الجلال. والجنان كلها متصلة بمقام الوسيلة ليتنعم أهل الجنة بمشاهدته صلى الله عليه وسلم لظهوره عليه الصلاة والسلام لهم منها لأنها تشرق على أهل الجنة، كما أن الشمس تشرق على أهل الدنيا، وهذا ما ذهب إليه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هذا قول.

القول الثاني: الجنة أربع ورَّجَّحه جماعة لقوله تعالى: **"ولن خاف مقام ربّه جنتان"** جنة النعيم وجنة المأوى ثم قال: **"ومن دونهما جنتان"** جنة عدن وجنة الفردوس كما قاله بعض المفسرين، وهذا ما ذهب إليه الجمهور.

والقول الثالث: هي جنة واحدة وهذه الأسماء كلّها جارية عليها لتحقيق معانيها فيها، إذ يصدق على الجميع جنة عدن أي إقامة، وجنة المأوى: أي مأوى المؤمنين. وجنة الخلد ودار السلام، لأن جميعها للخلود والسلامة من كل خوف وحزن وجنة النعيم لأنها كلّها مشحونة بأصنافه.

ثم قال رحمه الله: **(فلا تمل لجاحد ذي جنة)** أي فلا تصغى لقول مُنكر لهما بالمرّة لكفره كالفلاسفة أو منكر لوجودهما فيما مضى لبدعته كما قلنا كأبي هاشم وعبد الجبار المعتزليين. وقوله: **(ذي جنة)** أي صاحب جنون لأن انكراهما لا يكاد يصدر عن ذي عقل فإنه يؤدي إلى إحالة ما عُلم من الدين بالضرورة.

وإليك عزيزي المستمع الدليل على الإيمان بالجنة والنار قال تعالى: **"فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار"** الآية وغيرها ما لا يحصى. وفي الصحيح من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل **"ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاءك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبون حق، ومحمد صلى الله عليه وسلم حق، والساعة حق"** الحديث. وقوله صلى الله عليه وسلم أيضا: **"من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من عمل"**. وفي رواية أخرى: **"أدخله الله الجنة على ما كان من عمل من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء"**.

ما معنى الإيمان بالجنة والنار؟ معناه التصديق الجازم بوجودهما وأنهما مخلوقتين الآن وأنهما باقيتان بإبقاء الله لهما لا تفنيان أبداً ويدخل بذلك كل ما احتوت عليه، هذا من النعيم وتلك من العذاب يعني الجنة ونعيمها والنار وعذابها باقين.

والدليل على وجودهما الآن قال سبحانه وتعالى في الجنة: "أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ" وقال في النار "أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ". وأخبر الله سبحانه وتعالى أنه جلّ جلاله أسكن آدم وزوجه الجنة قبل أكلهما من الشجرة. وأخبرنا تعالى بأن الكفار يعرضون على النار غدوا وعشيا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء" الحديث. وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم". وقال أيضا عليه الصلاة والسلام: "اشتكت النار إلى ربها عز وجل فقالت: ربي أكل بعضي بعضا فأذن لها سبحانه وتعالى بنفسين: نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ فأشد ما تجدون من حرّ وأشد ما تجدون من الزمهرير"، في الصيف وفي الشتاء، البرد القارص من جهنم والحر الشديد من جهنم. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء". وقال صلى الله عليه وسلم: "لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال اذهب فانظر إليها" الحديث.

وقد عُرِضَتْ عليه صلى الله عليه وسلم في مقامه يوم كسفت الشمس وعرضت عليه يعني الجنة والنار كذلك ليلة الإسراء. وفي ذلك من الأحاديث الصحيحة ما لا يحصى. والدليل على بقائهما لا تفنيان أبدا قوله سبحانه وتعالى في الجنة وأصحابها: "خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ". وقال تعالى: "وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ". والنار أيضا لا تفنى، قال تعالى فيها: "إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا". وقال تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا".

وصلى على سيدنا محمد وعلى أهله وصحابه أجمعين.

يتبع قال الإمام اللقاني رحمه الله: